. @ 315 @

(^ ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر ا وهم كارهون (48) ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين (49) إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا) * * * * .

(^ وا عليم بالظالمين) معناه معلوم . فإن قال قائل : قد قال في أول الآية : (^ مازادوكم إلا خبالا) وكان النبي وأصحابه في خبال حتى يزيدوا ؟ .

الجواب : إن معنى الآية : مازادوكم قوة ؛ بل طلبوا لكم الخبال . .

قوله تعالى : (^ لقد ابتغوا الفتنة من قبل) الآية ، الابتغاء : الطلب ، والفتنة : إيقاع الاختلاف المؤدي إلى تفريق الكلمة . وقوله (^ وقلبوا لك الأمور) ومعناه : صرفوا لك الأمور وأرادوها ظهرا لبطن وبطنا لظهر ، وحقيقة المعنى : أنهم طلبوا بكل حيلة إفساد أمرك (^ حتى جاء الحق وظهر أمر ا وهم كارهون) معناه معلوم . .

قوله تعالى : (^ ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني) أكثر المفسرين أن هذه الآية نزلت في رجل من المنافقين يقال له : الجد بن قيس قال له رسول ا : ' هل لك في جلاد بني الأصفر - يعني الروم - لعلك تصيب منهم سرارى . قال رسول ا حثا له على الخروج ، فقال : يا رسول ا ، ائذن لي - يعني : في التخلف - ولا تفتني - يعني : بنساء الروم - قال : قومي علموا أني بالنساء مغرم ، يعني : معجب ' . .

وهذا أحد القولين في قوله : (^ ولا تفتني) . .

والقول الثاني : إن معناه : لا تؤثمني ، قال قتادة ، ومعناه : لا تسمنى للخروج ، والخروج عسير علي فأتخلف فأقع في الإثم .